**المحاضرة الأولى: مدخل إلى الفلسفة العربية الإسلامية**

إذا اعتبرنا تعريف الفلسفة على أنها محاولة بناء تصور و رؤية شمولية للكون و [الحياة](https://www.marefa.org/%D8%AD%D9%8A%D8%A7%D8%A9) ، فإن بدايات هذا التصور وهذه الرؤية في الحضارة الإسلامية ظهرت كتيار [فكري](https://www.marefa.org/%D9%81%D9%83%D8%B1) في مرحلة مبكرة للدولة الإسلامية بدأ [بعلم الكلام](https://www.marefa.org/%D8%B9%D9%84%D9%85_%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%84%D8%A7%D9%85)، و وصل الذروة في القرن التاسع عندما أصبح المسلمون على إطلاع [بالفلسفة اليونانية](https://www.marefa.org/%D9%81%D9%84%D8%B3%D9%81%D8%A9_%D9%8A%D9%88%D9%86%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9) القديمة، والذي أدى إلى نشوء رعيل من [الفلاسفة](https://www.marefa.org/%D9%81%D9%8A%D9%84%D8%B3%D9%88%D9%81) المسلمين الذين كانوا يختلفون عن [علماء الكلام](https://www.marefa.org/%D8%B9%D9%84%D9%85_%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%84%D8%A7%D9%85).

**أولا: مفهوم الفلسفة الإسلامية**

الفلسفة الإسلامية هي البحث في الكون والإنسان في ضوء التعاليم الدينية التي نزلت مع ظهور الإسلام.

يدلُّ مفهوم الفلسفة الإسلامية بمفهومه الخاصّ على جميع النصوص والمؤلفات الفلسفية التي نتجت عن النصوص الإسلامية ذاتها، فقد أعطت كثير من النصوص المقدسة في الإسلام تصورات عديدة عن جميع المسائل الكبرى التي كانت تشغل الفلسفة وعلماء الفلسفة في ذلك العصر، وخصوصًا حول الاسئلة الوجودية الكبرى مثل تلك التي تتعلق بالخالق والكون والحياة عمومًا، أمَّا بالمفهوم الأوسع والأعمِّ والذي يجب أن يشار إليه في تعريف الفلسفة الإسلامية، فإن هذا المفهوم يدلُّ على جميع ما تمَّ إنتاجه من أعمال ومؤلفات في الفلسفة من قبل العلماء والمفكرين المسلمين ضمن الإطار العام للثقافة العربية والإسلامية وتحت قبَّة عظيمة وشاملة هي الحضارة الإسلامية، التي كانت قد توسَّعت بشكل كبير لتشمل كثير من الثقافات والحضارات القديمة التي سبقتها، وليس بالضرورة أبدًا أن ترتبط تلك الأعمال بالإسلام أو بالدين.

**ثانيا: خصائص الفلسفة الإسلامية**

عالجت الفلسفة الإسلامية المسائل التقليدية الكبرى، مثل مسألة العالم والإنسان، وفصّلت القول فيها، وقد تأثرت بالجو الإسلامي المحيط، واستعانت بما هو موجود من دراسات فلسفية سابقة، شرقية وغربية، وتكونت عدة آراء ومدارس وإن اختلفت عن بعضها في بعض التفاصيل إلا أنها اجتمعت في أمور عامة يمكن تسميتها خصائص الفلسفة الإسلامية، ومن خصائص الفلسفة الإسلامية ما يأتي:

**فلسفة دينية وروحية:** تقوم الفلسفة الإسلامية على الدين وتعتمد على الروح اعتمادا كبيرًا، وذلك لأنها نشأت في مجتمع مسلم، حيث تربى رجال الفلسفة الإسلامية وتلقوا علومهم الدينية، وقد بدا هذا واضحًا في أفكارهم والمواضيع التي طرحوها وناقشوها.

**فلسفة عقلية:** اهتمت الفلسفة الإسلامية بالعقل، وأولته كبير العناية، وذلك لأن التعليل والبرهان يكون نتاج العقل والتفكير العقلي السليم، وبه يتم اكتشاف الحقائق العلمية فهو من أهم أبواب المعرفة.

**فلسفة وثيقة الصلة بالعلم:**  بعض الفلاسفة المسلمين علماء قبل أن ينشغلوا في الفلسفة مثل الكندي والفارابي، وقد اهتمت الفلسفة الإسلامية بالعلم فقد أخذت عنها وأخذ عنها ففي الفلسفة مسائل علمية كثيرة كما احتوت البحوث العلمية على قضايا فلسفة متعددة، وقد كان فلاسفة الإسلام يعتبرون العلوم العقلية جزء لا يتجزأ من الفلسفة.

**ثالثا: هل الفلسفة الإسلامية نشأت نتيجة عوامل داخلية أم خارجية ؟**

مما لاشك فيه أن الفكر الإنساني المنظم قد بدأ عند اليونانيين الذين تناولوا مشاكل العالم و الألوهية وناقشوها بأسلوب منطقي عقلي فاتخذوا بصددها مواقف خاصة أي مذاهب، غير أن هذا التفكير لم يقتصر على اليونانيين بل انتشر وامتد إلى مجتمعات أخرى ومنها المجتمع الإسلامي .هذا الأخير الذي يستند في قراراته إلى الإيمان المطلق بصدق الوحي . ونتيجة لبحث المفكرين في عوامل نشوء التفكير الفلسفي الإسلامي تضاربت آرائهم واختلفت بين من يرجع هذا النشوء إلى عوامل خارجية متمثلة أساسا في الفلسفة اليونانية وبين من يرجعها إلى عوامل داخلية تتمثل أساسا في العقيدة الإسلامية ، وأمام هذه الوضعية نتساءل أي العوامل كانت سببا في نشوء الفلسفة الإسلامية ؟

**الموقف الأول :** العوامل الخارجية المتمثلة في الفلسفة اليونانية المسؤولة عن نشأة الفلسفة الإسلامية .

**المبررات :**

**ـــ** تاريخيا الفلسفة اليونانية أسبق ظهورا من الفلسفة الإسلامية .

– ترجمة المنتوج الفكري الفلسفي اليوناني أو الفلسفة اليونانية للغة العربية.

**الموقف الثاني:** العوامل الداخلية المتمثلة في القرآن الكريم ، السنة النبوية وأيضاً اللغة العربية و هي المسؤولة عن نشوء الفلسفة الإسلامية.

**المبررات :**

1 ــ دعوة القرآن الكريم و السنة النبوية على إعمال العقل من خلال آيات قرآنية وأحاديث نبوية، مثال من القرآن الكريم: ( قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين ).

2 ــ عبقرية اللغة العربية لأنها لغة القرآن الكريم .

3 ــ علم الكلام و هو ما يميز الفلسفة الإسلامية و يخصها عن غيرها من الفلسفات الأخرى.